استخلاصات

من الاستعراض المكثف لاتجاهات نمو مختلف كتل وشرائح الطبقة العاملة الاردنية خلال السبعينـات (مستبعدين هنا كتلة عمال واجراء الدولة وخدمات المجتمع للاسباب التي بيناها آنفا)، يمكن ان نحدد ابرز التطورات التي جدت على الحجم العددي على الطبقة العاملة وشرائحها المختلفة، والتي يلخصها الجدول رقم ٥.

١ ـ من الجدول المذكور يظهر لنا ان الطبقة العاملة قد نمت بوتيرة سريعة في السبعينات. وبشكل خاص في النصف الثـاني من السبعينـات. فقد نمت بنسبة ٢١,٥٪ خلال السنوات ١٩٧٢/ ١٩٧٥، وبنسبـة ٦٠,٥٪ خلال السنـوات ١٩٧٥/ ١٩٨٠. والواقـع ان عدد الطبقـة العاملة تضاعف بين ١٩٧٢ و١٩٨٠، من ١٠٥,٦ ألف عامل الى ٢٠٦ الاف عامل.

٢ ـ لقد نمت كتلة عمال الصناعة بالوتيرة ذاتها التي عرفتها الطبقة العاملة او اكثر قليلا. فقد زاد الحجم العددي لعمال الصناعة باكثر من الضعف خلال السبعينات: من ٢١,٣ الف عامل عام ١٩٧٢ الى ٤٥ الف عامل عام ١٩٨٠.

لكن، على رغم وتيرة النمو السريعة لعدد عمال الصناعة، فان وزنهم النسبي الى عموم الطبقة العاملة لم يزد سوى بنسبة متواضعة جدا. فقد كانت كتلة الصناعة تشكل ٢٠,١٪ عام ١٩٧٢ وباتت تشكل في نهاية السبعينات ٢٢٪.

يفسر هذه المفارقة، اي عدم ازدياد الوزن النسبي للطبقة العاملة بوتيرة متناسبة مع الزيادة العـدديـة المطلقة، عدة اعتبارات، اولها النمو السريع لبعض القطاعات المساعدة على الانتاج والقطاعات الخدمية؛ وكذلك عدم مباشرة عدد من الصناعات الكبرى المنشأة حديثا للانتاج. ومن ناحيـة اخـرى يبـدو عدم التنـاسب ما بين حجـوم الاستثمارت في القطاع الصناعي والقدرة الاستيعابية للمؤسسات الصناعية المقامة حديثا، نتيجة لاعتماد نمط من التصنيع الخفيف الذي يتميز بكثافة رأس المال الى العمل، اي اعتماده على تجهيز صناعي رفيع التقنية لا يحتاج الى ايدي عاملة كثيفة، خاصة عندما تكون هذه الصناعات من النوع الذي يعتمد على مواد مصنعة شبه جاهزة مستوردة ولا تحتاج سوى الى نسبة بسيطة من التصنيع.

٣ ـ ضاعف عمال البناء والانشاءات عددهم خلال السبعينات، من ٢٣ الف عامل عام ١٩٧٢ الى ٥٠ الف عامل عام ١٩٨٠. لكن هذه الكتلة شأنها شأن عمال الصناعة لم تشهد تحسنا كبيرا على وزنها النسبي الى الطبقة العاملة ككل. فقد كانت تمثل ٢١,٧٪ من الطبقة العاملة عام ١٩٧٢ فاصبحت تمثل ٢٤,٣٪ عام ١٩٨٠.

٤ ـ هبط حجم القوى العاملة الزراعية بقوة خلال السبعينات. ولقد اثر هذا على نمو عدد عمال الزراعة المأجورين الذين ازدادوا عددا الا ان زيادتهم العددية كانت بطيئة ومحدودة. فقد ارتفع عدد العمال الزراعيين من ٣٧,٨ الف عامل مأجور الى ٥٠ الفا بين ١٩٧٢ و١٩٨٠. لكن الوزن النسبي لعمال الزراعة انخفض انخفاضا حادا من حوالي ٣٦٪ من اجمالي حجم الطبقة العاملة في عام ١٩٧٢، الى ٢٤,٣٪ عام ١٩٨٠، اي بحوالي ١٢٪.

ويفسر هذا تراجع الوزن النسبي لعمال القطاعات الانتاجية بالمقارنة مع الحجم الاجمالي للطبقة العاملة من ٧٧,٨٪ عام ١٩٧٢ الى ٧٠,٥٪ عام ١٩٨٠.

٥ ـ على العكس من القـطاعـات الانتـاجية الثلاثة المذكورة انفا، فقد ازداد حجم كتل عمال القـطاعات المساعدة على الانتاج، كالنقل والتجارة والقطاعات الخدمية الاخرى. فعمال النقل ارتفع وزنهم النسبي خلال السبعينات، من ٨,٦٪ عام ١٩٧٢ الى ١٤,٥٪ عام ١٩٨٠، بينما ازداد